



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ديالى

كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم التاريخ

# بنو المنتفق ودورهم في التاريخ العربي الإسلامي حتى نهاية العصر العباسي

رسالة تقدم بها الطالب

{علي نايف مجيد الكرخي}

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية جامعة ديالى

وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير

في التاريخ الإسلامي

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

عبد الباسط عبد الرزاق حسين

كانون الثاني/2013م

صفر/1434هـ

## الفصل الأول

### بنو المنتفق نشأتهم وأصولهم ومنازلهم وتنظيماتهم

#### المبحث الأول

##### نشأتهم

**قبيلة عامر بن صعصعة** : ترجع قبيلة عامر بن صعصعة في نسبها الى قيس عيلان بن مضر , فهو عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر , ومن عامر هذا تفرعت عدة قبائل وبطون واكثر النسابين لعامر اربعة ابناء هم : ربيعه و هلال ونمير و سواة وهذا ما يؤيده الشاعر ليبيد بن ربيعة العامري , حين قال : (1)

(( نحن بني ام البنين الاربعة نحن بني عامر بن صعصعة ))

الا ان ابن الكلبي جعلهم خمسة مضييفا اليهم الحارث وربما كان اغفال المصادر الاخرى لذكر الحارث الذي انفرد به ابن الكلبي يعود الى كونه درج ولم يخلد اسمه (2) .

وابناء ربيعة بن عامر بن صعصعة هم كلاب و كعب و عامر والحارث و كليب وابناء هلال بن عامر بن صعصعة هم شعثة وناشرة ونهيك و عبد مناف و عبد الله .

وابناء نمير بن عامر بن صعصعة هم صن و كعب و عامر والحارث . وابناء سواة بن عامر بن صعصعة هم حبيب وحجير وحرشان (3) .

ولد كعب بن ربيعة بن عامر , عقيلاً ومعاوية وهو الحريش و عبد الله وامهم عقدة بنت نمير بن عامر وقشيراً وجعدة وامهما ريطة بنت قنفذ بن مالك من بني سليم وحبيبا وامه من قريش . فولد عقيل بن كعب ربيعة و عامرا وعمرا وعبادة وامهم عاترة بنت بزوان بن والية بن الحارث من بني اسد وعوفا و عبد الله ومعاوية وامهم حبي بنت الشراخ الليثي . فعامر وربيعة ابنا عقيل حليفان وعمرو وعبادة ابنا عقيل حليفان وعوف ومعاوية ابنا عقيل حليفان وهما اقل البطون والعدد من عقيل في عامر ثم عمرو وعبادة وربيعة متكائلان سواء وعمرو اشفهم . وولد عامر بن عقيل عوفا وربيعة و ابا عدي وامهم جبلة بنت معاوية ذي السهم بن عامر بن ربيعة .

والمنتفق بن عامر وامه خبيثة بنت الهجيم من بني سلول , فولد عوف بن عامر خويلدا وخالدا وربيعة وامهم كلبة بنت المجر بن الحريش بن كعب و ابا نمير وعمرا وامهما سلمى سبية من مصرف بن الاعلم بن خويلد بن عوف بن عامر بن عقيل , فولد خويلد بن عوف بن عامر عقالا الذي يقول له النابغة الجعدي :

((ابلع عقالا ان خطة داحس بكفيك فاستأخر لها او تقدم ))

(1) ابن الكلبي , ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت 204 هـ / 829 م ) , جمهرة النسب , تحقيق محمد فردوس العظم , تقديم سهيل زكار , ط2 , دار البيضة العربية , ( دمشق , 1345 هـ / 1939 ) , ج2 , ص12

(2) ابن الكلبي , المصدر نفسه , ج2 , ص12 ; ابن حزم , ابي محمد علي بن احمد بن سعيد الأندلسي (ت456هـ/1063م) , جمهرة انساب العرب , مراجعة وضبط : عبد المنعم خليل إبراهيم , ط5 , دار الكتب العلمية , (بيروت , 1430هـ/2009م) , ص272

(3) ابن الكلبي , جمهرة النسب , ج2 , ص12

والاعلم بن خويلد وربيعه وعقال بن خويلد هو قاتل دهر الجعفي يوم النخيل وهو الذي اجار باهلة حين قتل المنتشر بن وهب الباهلي ( ثلاثة نفر من جعدة ) وكان الاعلم اخوه فارسا وابو حرب بن خويلد كان فارسا جاهليا ثم اسلم ووفد على رسول الله ﷺ وسأله الا يخسر قومه ولا يعثروا فاجابه الى ذلك .  
 وولد المنتفق بن عامر , قيسا وعوفا وعامرا ومعاوية وهو الذي فضل الخير في الغنائم على سواها في الاسلام وفي ذلك قال عمرو بن معاوية :

(( اني امرؤ للخيل عندي مزية على فارس البرذون او فارس البغل ))

وام عمرو بن معاوية امامة او اميمة بنت يزيد بن عبد المدان بن الديان كان يزيد اسره واراد منادمته فقال : لا انا دمة وانا اسير او تطلقني وتزوجني فاطلقه وزوجه ابنته وكان معاوية بن ابي سفيان ولي عمرو بن معاوية ارمينية واذربيجان ثم ولاء الاحواز وقتل ابنه زياد بن عمرو يوم راهط وكان شريفا وحرارا ومعاوية الاصغر ومالكا ابن منتفق . منهم عزة بن معاوية احد بني الابرص بن ربيعة بن عامر قاد بني كعب يوم الجمل وعبد الله بن ربيعة ولي مرو والاحواز لمعاوية وعويمر بن ابي عوف كان عنتره بن شداد هرب منه فاخذ ماله . وعبيدة بن قيس بن المنتفق ولي ارمينية ليزيد بن معاوية , ومن بني المنتفق لقيط بن عامر بن المنتفق الوافد على رسول الله ﷺ وجهم ابن عوف بن الحصين بن المنتفق الشاعر الذي قال :

(( الا ليت شعري هل ابينن ليلة بعيدا من اسم الله والبركات ))

وكانوا بالروم يقولون يا خيل الله اركبي على اسم الله والبركة (1)

ولد معاوية بن عقيل عامرا وامه عاتكة من بني جعفر وجندعة من بجيلة منهم بالكوفة وعوفا وعمرا , فولد عامر بن معاوية معاوية وهو ابو لقيط وعبيدة وامهما هالة بنت المنتفق , ومعية وامه من بني عوف بن عقيل . فهذه عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة . (2)

(1) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج 2 ص 30 - 31

(2) ابن الكلبي، جمهرة النسب، ج 2 ص 38

## المبحث الثاني

### نسبهم

المنتفق بطن من بطون قبيلة عامر بن صعصعة يرجع نسبهم الى جدهم الأعلى المنتفق<sup>(1)</sup> الذي عرفوا باسمه وهو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن سليم بن عدنان بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان<sup>(2)</sup> ، فالمنتفق إذن هي بطن من عامر بن صعصعة وهم من القبائل العدنانية الشمالية<sup>(3)</sup> ، كما وضحناه في شجرة نسبهم ملحق رقم (1) .

(1) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج2 ، ص31 ؛ السيوطي ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر (ت911هـ/1505م) ، لب الألباب في تحرير الأنساب ، دار صادر ، (بيروت ، لات) ، ج1 ، ص253 .

(2) ياقوت الحموي ، ابو عبد الله ياقوت بن عبد الله (ت626هـ/1228م) ، المقتضب من كتاب جمهور النسب ، تحقيق : ناجي حسن ، ط1 ، الدار العربية للموسوعات ، (بيروت ، 1408هـ/1987م) ، ص138 - 145 ؛ ابن الأثير ، عز الدين ابو الحسن علي بن محمد (ت630هـ/1232م) ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ضبط وتحقيق : عبد اللطيف عبد الرحمن ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1420هـ/2000م) ، ص363 .

(3) ابن حزم ، ، جمهرة انساب العرب ، ص290 ، 469 ؛ القلقشندي ، أبو العباس احمد بن علي بن احمد بن عبد الله (ت821هـ/1418م) ، نهاية الأرب في معرفة انساب العرب ، نشر وتحقيق وتعليق : علي الخاقاني ، مطبعة النجاح ، (بغداد ، 1278هـ/1861م) ، ص72 ؛ النبهاني ، محمد بن خليفة بن حمد بن موسى الطائي ، البصرة التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية ، ط2 ، المحمدية ، (مصر ، 1342هـ/1923م) ، ص390 ؛ السويدي ، ابو الفوز محمد أمين البغدادي ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، وضع حواشيه : كامل مصطفى الهنداوي ، ط4 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1430هـ/2009م) ، ص175 ؛ كريم ، احمد عبد الرضا ، الأنساب المنقطعة دراسة موثقة ، ط1 ، مكتبة مدبولي ، (القاهرة ، لات) ، ص326 .

**أفخاذ بني المنتفق :**

- 1 . بنو أنيس : نزلوا في الجزيرة العربية ومن أشهر رجالهم عبد الله بن عامر بن أنيس وعمه عبد الله بن أنيس (1) .
  - 2 . بنو عبد الله : ومن أشهر رجالهم لقيط بن عامر بن صبرة بن عبد الله والاسود بن عبد الله بن المنتفق ونزلوا في الجزيرة العربية أيضاً (2) .
  - 3 . بنو معاوية : وهم بني معاوية بن المنتفق وأشهر رجالهم عمرو بن معاوية بن المنتفق صاحب الصوائف أيام بني أمية وتولى ارمينية واذربيجان والاحواز أيام الخليفة معاوية بن ابي سفيان (41-60هـ) (3) .
  - 4 . بنو عوف : ومنهم الخلط سكنوا المغرب العربي وشمال افريقيا واشهرهم بني عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل اخو الخلط ، واستقر بقية بني عقيل في البحرين وقد ملكوها بعد بني ابي الحسن ملكوها من تغلب وملكوا ارض اليمامة من بنبي كلاب وكان ملكهم لعهد الخمسين من المائة السابعة . (4) ومنهم بني عوف بن المنتفق دخلوا الى المغرب مع هلال بن عامر ويعرفون **الخلط** (\*) ، ومن هؤلاء الخلط كلهم مؤدون للقرامطة في البحرين ، ولما ضعف أمر القرامطة استولى بني سليم على البحرين لدعوة أنهم من مواليهم ثم غلبهم عليها بني أبي الحسين من بطون تغلب للدعوة العباسية ، فارتحلوا بني سليم وبني المنتفق من هؤلاء المسمون بالخلط الى أفريقيا وبقي سائر بني
- 
- (1) ابو نعيم الاصفهاني ، احمد بن عبد الله بن احمد بن إسحاق بن موسى بن مهران (ت430هـ/1038م) ، معرفة الصحابة ، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي ، ط1 ، دار الوطن للنشر ، (الرياض ، 1419هـ/1998م) ، ج2 ، ص1732 .
- (2) ابن الجوزي ، جمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت597هـ/1200م) ، تلقيح فهوم أهل الأثر في عيون التاريخ والسير ، ط1 ، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم ، (بيروت ، 1417هـ/1996م) ، ج1 ، ص177 .
- (3) ياقوت الحموي ، المقتضب ، ص145 . ابن الاثير ، اللباب في تهذيب الأنساب ، ص363 .
- (4) ابن خلدون ، ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن محمد ولي الدين الحضرمي (ت808هـ/1405م) ، كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الاكبر ، تحقيق : خليل شحادة ، ط5 ، دار الفكر ، (بيروت ، 1408هـ/1988م) ، ج6 ، ص16 .
- (\*) **الخلط** : اذا اجتمع القوم وكانوا اطيافا فاختلفوا. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم ، (ت711هـ / 1311 م ) ، لسان العرب ، دار صادر ، (بيروت ، 1414 هـ / 1993 م) ، لسان العرب ، ج1، ص861

عقيل بنياحي البحرين الى أن غلب منهم على التغلبيين بني عامر بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل أخوة الخلط هؤلاء في المغرب منسوبون الى جشعم (تخليطاً) في النسب ممن يحققه من العوام وقد دخلوا المغرب مع هلال بن عامر ومواطنهم بالمغرب الاقصى ما بين فاس ومراكش ثم اطلقهم ثم غدر بعد ذلك بمشيختهم بعد الاستدعاء والتأنيس وقتلهم جميعا مع عمر بن اوقاريط , كان اهل اشبيلة بعثوا به اليه ثم حضروا مع السعيد في حركة الى بني عبد الواد وجروا عليه الواقعة حتى قتل فيها بفتنتهم مع سفيان يومئذ فلم يزل المرتضى يعمل الحيلة فيهم الى ان قبض على اشياخهم سنة 652 هـ وقتلهم ولحق عواج بن هلال ببني مريم وقدم المرتضى عليهم علي بن ابي علي من بيت الرئاسة فيهم , ثم رجع عواج سنة 654 هـ واغزاه علي بن ابي علي فقتل في غزاته (1) .

ومنهم بني سامي الودياشيون , جاءت تسميتهم نسبة الى وادي (أش) في الاندلس , وهم من بني حاجب بن المنتفق , وكان منهم ولاية وخدمة(2) .

5 . بنو عامر : وهم بني عامر بن المنتفق ومن أشهر رجالهم دلهم بن ابراهيم بن عبد الرحمن بن حاجب بن عامر بن المنتفق , ودلهم بن الاسود بن عبد الله بن حاجب بن عامر بن المنتفق , وعاصم بن لقيط بن عامر بن المنتفق وكانت منازلهم من اليمامة الى البصرة (3) .

6 . بنو جراد : وهم بني جراد بن المنتفق ومن اشهر رجالهم عبد الله بن جراد وكانت له صحبة(4) .

(1) ابن خلدون , كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر , ج6 , ص16 , ص40-41 . كحالة , معجم قبائل العرب , ج3 , ص1144 .

(2) الزركلي , الاعلام , ج7 , ص291 .

(3) ابن خلدون , العبر وديوان المبتدأ والخبر , ج6 , ص16 .

(4) المتقي الهندي , علاء الدين علي بن حسام الدين ابن قاضي خان القادري الشاذلي (ت975هـ/1578م) , كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال , تحقيق : بكري حياني وصفوة السقا , ط5 , مؤسسة الرسالة , (لامك , 1401هـ/1981م) , ج13 , ص469 .

- 7 . بنو قيس : وهم بني قيس بن المنتفق واشهر رجالهم انس بن قيس بن المنتفق<sup>(1)</sup> .
- 8 . بنو الحصين : وهم بني الحصين بن المنتفق ومن اشهر رجالهم عوف بن الحصين والشاعر جهم بن عوف<sup>(2)</sup> .
- 9 . بنو خارجة : وهم بنو خارجة بنو المنتفق ومن اشهر رجالهم عمرو بن خارجة الصحابي<sup>(3)</sup> .
- 10 . بنو حاجب : وهم بنو حاجب بنو المنتفق ومنهم بني سامي الذين سموا بالوادياشيون نسبة الى وادي آش في الاندلس وكان منهم ولاية واداريون في بلاد الاندلس<sup>(4)</sup> .
- 11 . بنو مالك : وهو بنو مالك بن المنتفق أشهر رجالهم أنيس بن مالك وعاصم بن أنيس بن مالك وابنه نهيك وكانوا صحابة رسول الله ﷺ<sup>(5)</sup> .
- 12 . بنو ربيعة : أشهر رجالهم مطرف بن عبد الله بن الأعم بن عمرو بن ربيعة بن المنتفق الوافد على رسول الله ﷺ<sup>(6)</sup> .

(1) ابن الأثير ، أسد الغابة في معرفة الصحابة ، تحقيق : علي محمد معوض وعادل احمد عبد الموجود ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1415هـ/1994م) ، ج4 ، ص47 .

(2) ابن الكلبي ، جمهرة النسب ، ج2 ، ص31 .

(3) الساعدي ، صفي الدين احمد بن عبد الله بن ابي الخير بن العليم الخزرجي الانصاري (ت923هـ/1517م) ، خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال ، تحقيق : عبد الفتاح ابو غدة ، ط5 ، دار البشائر ، (حلب ، 1416هـ/1995م) ، ص288 .

(4) الزركلي ، خير الدين محمد بن محمد بن علي بن فارس الدمشقي (ت1396هـ/1976م) ، الاعلام ، دار العلم للملايين ، (لامك ، 1423هـ/2002م) ، ج7 ، ص291 .

(5) ابن الاثير ، اسد الغابة ، ج4 ، ص61 .

(6) ابن حجر العسقلاني ، ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن احمد (ت852هـ/1448م) ، الإصابة في تمييز الصحابة ، تحقيق : عادل احمد عبد الموجود و علي محمد معوض ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1405هـ/1984م) ، ج6 ، ص101 .

### المبحث الثالث

#### تسميتهم

تعود لفظة المنتفق في تسميتها بأنها كلمة عربية , حيث ذكرها الجوهري " بأنها اسم رجل " (1) ولاشك ان المنتفق هو المنتفق بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة , تسمى به قبل الاسلام وبعده وله ذرية تركها بعده كما ذكرها النسابة العرب القدماء مثل ابن الكلبي وابن حزم . (2)

(1) الجوهري , ابو نصر اسماعيل بن حماد الفارابي ( ت 393 هـ / 1002 م ) الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية , تحقيق احمد عبد الغفور عطار , ط4 , دار العلم , ج4 , ص1560  
(2) ابن الكلبي , جمهرة النسب , ج2 , ص29 ; ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص29

## المبحث الرابع

### منازلهم

كانت جزيرة العرب وما تزال موطن القبائل العربية وكانت علاقة هذه القبائل فيما بينها تتحدد ما تمليه ظروفها ومصالحاتها ، ومن بين هؤلاء بني المنتفق بن عامر بن عقيل بن عامر بن صعصعة وهي مجموعة كبيرة من البطون تقطن في وسط و غربي الجزيرة العربية ، والموطن الأصلي لمجموعة البطون هذه يبدأ من غرب واحة تربة<sup>(\*)</sup> ، ويمتد نحو الشرق ماراً بـ(رنية)<sup>(\*\*)</sup> ، ثم الى الزعراء<sup>(\*\*\*)</sup> ، ثم صفر<sup>(\*\*\*\*)</sup> ، ثم الفتق<sup>(\*\*\*\*\*)</sup> ، ثم بستان بني عامر وبني المنتفق<sup>(1)</sup> ، ثم مكة ومن مكة الى الطائف<sup>(2)</sup> ، ولكن الحد الشمالي والشمال الغربي لا يمكن تحديده بدقة لعدم استقرارهم بهذه المناطق وقد نزل أبناء المنتفق في أماكن متفرقة من نجد .<sup>(3)</sup> وتقع ديار بني المنتفق في الاقسام الغربية من نجد وتمتد الى الحجاز وانهم كانوا يصيفون بالطائف لطيب هوائها فلما اشتد عود ثقيف وقوي امرهم منعوهم منها واستقلوا بها وحدهم<sup>(4)</sup>

(\*) تربة : واد بالقرب من مكة على مسافة يومين منها ، يصب في بستان ابن عامر ، حوله جبال السراة ، ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت ، 1416هـ/1995م) ، ج2 ، ص21 . ابن عبد الحق ، عبد المؤمن بن شمائل القطيعي البغدادي (739هـ/1338م) ، مرصد الاطلاع على أسماء الأماكن والبقاع ، ط1 ، دار الجبل ، (بيروت ، 1412هـ/1992م) ، ج1 ، ص275 .

(\*\*) رنية : قرية من حد تبالة يسكنها بني عقيل وهي قرب ببشة ، وتثليث وبمبم وعقيق تمره وكلها لبني عقيل ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج3 ، ص73; ابن عبد الحق ، مرصد الاطلاع ، ج2 ، ص636 .

(\*\*\*) الزعراء : هي موضع في نجد ، الهمداني ، ابن الحانك ابو محمد الحسن بن احمد بن يعقوب بن يوسف بن داود (ت334هـ/945م) ، صفة جزيرة العرب ، مطبعة بريل ، (لیدن ، 1302هـ/1884م) ، ص173 .

(\*\*\*\*) صفر : هي منزل فيه داران لصاحب البريد في الصحراء وفيه ماء عذب من بئرين ، ابن خرداذبة ، ابو القاسم عبيد الله بن عبد الله (ت280هـ/893م) ، المسالك والممالك ، دار صادر ، (بيروت ، 1307هـ/1889م) ، ص188 .

(\*\*\*\*\*) الفتق : هي قرية كبيرة تقع قرب مكة ، ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص134 .

(1) ابن خرداذبة ، المسالك والممالك ، ص192 .

(2) المقدسي ، ابو عبد الله شمس الدين محمد بن ابي بن البناء احمد البشاري (ت380هـ/990م) ، أحسن التقاسيم في

معرفة الأقاليم ، ط2 ، دار صادر ، (بيروت ، 1327هـ/1909م) ، ص112 .

(3) الهمداني ، صفة جزيرة العرب ، ص100

(4) البكري ، ابو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (ت487هـ/1094م) ، معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، مطبعة

لجنة التأليف والترجمة والنشر ، (لامك ، 1365هـ/1945م) ، ج1 ، ص77

ونرى ذكر اسم قبيلة عامر بن صعصعة جد المنتفق يرد في نقش عربي جنوبي عام (544 - 545م) او (547م)<sup>(1)</sup> , على اختلاف الروايات كأول مدون لاسمها ويعرف **بنقش ريكمز** حيث ذكر حملة أبرهة على مكة وهو العام الذي يعرف عند الإخباريين بعام الفيل<sup>(2)</sup>، الذي ورد ذكره في القرآن الكريم (الم تر كيف فعل ربك بأصحاب الفيل)<sup>(3)</sup> ، ويهمننا من هذه النقش توجيه أبرهة القائد **أبا جبر**<sup>(\*)</sup> على رأس قبيلة كندة وقائداً آخر اسمه **بشر بن حصن**<sup>(\*\*)</sup> على رأس قبيلة بني سعد لتأديب بني عامر وأبنائهم المنتفق في موطنهم (تربة) حيث أنهم " شاروا " أو " افسدوا "<sup>(4)</sup> .

ما تقدم يظهر ان المواطن الأصلية لبني المنتفق بن عامر بن تربة أكد ذلك نقش (ريكمز 506 ) الذي ذكر ان أبرهة عندما وجه حملته الى بني عامر كانت الى موطنهم تربة ، الا ان النقش ظهر متأخر يشير الى ان قسم من بني عامر والمنتفق سكنو تربة ، ولعل في الشجار الذي حدث بين حيين من هذه البطن هما بني جعفر وبني

(1) العسلي ، خالد صالح ، عام الفيل صورة من الصراع العربي الحبشي ، مجلة جمعية المؤرخين والاثاريين في العراق ، العدد 2 ، مطابع آفاق عربية ، بغداد ، 1982م ، ص 183 .

(2) ابن هشام ، أبو محمد عبد الملك بن هشام (ت 141هـ/758م) ، السيرة النبوية ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة المدني ، (لامك ، 1383هـ/1963م) ، ج 1 ، ص 28 . الازرقى ، ابو الوليد محمد بن عبد الله بن احمد (ت 244هـ/1232م) ، أخبار مكة ، تحقيق : رشدي الصالح ملحس ، دار الاندلس ، (لامك ، 1385هـ/1965م) ، ج 1 ، ص 137 . البلاذري ، ابو الحسن احمد بن يحيى بن جابر (ت 279هـ/892م) ، انساب الأشراف ، تحقيق : محمد حميد الله ، دار المعارف ، (مصر ، 1379هـ/1959م) ، ج 1 ، ص 67 . الطبري ، ابو جعفر محمد بن جرير (ت 310هـ/922م) ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف (مصر ، 1387هـ/1967م) ، ج 2 ، ص 132 . ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، عني بمراجعة أصوله والتعليق عليه : نخبة من العلماء ، ط 3 ، دار الكتاب العربي ، (بيروت ، 1401هـ/1980م) ، ج 1 ، ص 260 .

(3) سورة الفيل الآية : 1 .

(\*) أبو جبر : هو ملك من ملوك كندة كان ملكاً شديد البأس ، جواد علي ، المفصل ، ج 6 ، ص 63 .

(\*\*) بشر بن حصن : وهو قائد قبيلة بني سعد ، جواد علي ، المفصل ، ج 6 ، ص 187 .

(4) جواد علي ، المفصل ، ج 3 ، ص 493 . العسلي ، حملة شمر يهرعش على شرق الجزيرة ، مجلة العرب ، السنة الخامسة ، ربيع الأول (1391هـ/1971م) ، ج 9 ، ص 2 .

أبي بكر بن كلاب لأمر تتعلق بالجوار<sup>(1)</sup> , والذي كان من نتيجته نفي الجعافرة خارج تربة , لعله كان بداية نزوح أحياء من هذه البطن الى أماكن أخرى خاصة ان المصادر لم تذكر لنا صراحة ان نزوحاً قد حدث قبل هذا الشجار , وليس يخاف ان هذه البطن شأنها شأن غيرها من البطون العربية الأخرى في هذه المرحلة تتقلب ونزلت في مواضع عديدة ذكرها لنا الاخباريون والجغرافيون بسبب كثرة أفخاذها التي اقتضت نزوحهم الى مناطق مختلفة من الجزيرة العربية إضافة الى ظروف الحياة الصحراوية التي تدفعهم دوما الى البحث عن مواطن الماء والكلاء<sup>(2)</sup> , ومن منازل استقرارهم :

أ . تربة : وهو واد طوله ثلاث ليال من ارض نجد<sup>(\*)</sup> , وتقع تربة<sup>(3)</sup> جنوب شرق الطائف وعلى مسافة يومين من مكة كثير الزرع والفاكهة والأشجار وفيه عيون ماء جارية يسكنه بني هلال وفيه بستان بني عامر ومنهم المنتفق<sup>(4)</sup> .

- 
- (1) عباس , إحسان , مقدمة شرح ديوان لبيد , وزارة الإرشاد , (الكويت , 1382هـ/1962م) , ص 11 .
- (2) ابو عبيدة , معمر بن المثنى (ت208هـ/823م) , النقااض , دار الكتاب العربي , (بيروت , لات) , ج 1 , ص 241 .
- (\*) نجد : واد باليمامة وكل ما ارتفع عن تهامة فهو نجد , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 5 , ص 262 . ابن عبد الحق , مرصد الاطلاع , ج 3 , ص 1358 .
- (3) الهمداني , صفة جزيرة العرب , ص 187- 261 ; أبو الفرج الأصفهاني , علي بن الحسين (ت356هـ/966م) , بلاد العرب , تحقيق : محمد الجاسر وصالح احمد العلي , منشورات دار اليمامة , (الرياض , لات) , ص 109 البكري , معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع , ج 1 , ص 308-309 , ابن عبد الحق , مرصد الاطلاع , ج 1 , ص 257 .; ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 2 , ص 21 . الحربي , إبراهيم بن إسحاق , المناسك وأماكن طرق الحج ومعالم الجزيرة , تحقيق : حمد الجاسر , منشورات دار اليمامة , (الرياض , لات) , ص 282 ; الجاسر , حمد , معجم الجغرافي للبلاد العربية السعودية شمال المملكة , منشورات دار يمامة , (الرياض , لات) , ق 1 , ص 251- 252 .
- (4) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 2 , ص 21 ; ابن عبد الحق , مرصد الاطلاع , ج 1 , ص 257 .

ب . البيضاء : ماء بني عقيل ثم لبني معاوية بن عقيل ومعهم فيها عامر بن عقيل وهو المنتفق<sup>(1)</sup> .

ج . ركبة : بلد نزلها من الصحابة لقيط بن صبرة العقيلي وهو داخل بني المنتفق ، وهي من ارض بني عامر والمنتفق بين مكة والعراق<sup>(2)</sup> .

د . الميثب : ماء نجد للعقيل ثم المنتفق واسمه معاوية من عقيل وقيل الميثب ماء لعبادة بالحجاز وقيل الميثب وادٍ من أودية الإعراف التي تسيل من الحجاز في نجد اختلط فيه عقيل بن كعب وزيد من اليمن<sup>(3)</sup> .

هـ . صعيد : ارض بقية عامر وأبنائهم المنتفق وغيرهم<sup>(4)</sup> .

و . المذنب : جبل وقيل : قرية لبني عامر باليمامة ومنهم المنتفق فورد ذكره في شعر لبيد حيث قال<sup>(5)</sup> :

((طرب الفؤاد وليته لم يطرب وعناه ذكرى خله لم تصقب

سفها ولواني أطيع عواذلي فيما يسرن به يسفح المذنب

نرجرت قليلا لا ربيع لزاجر ان الغوى اذا غوى لم يعتب))

ز . رما : موضع في ارض بني عامر وأبنائهم المنتفق وقد ذكر في قول ابن مقبل حيث قال<sup>(6)</sup> :

((احقا أتاني ان عوف بن عامر ببين رما يهدي الى القوافيا ))

ح . الطائف<sup>(\*)</sup> :

(1) الأصفهاني ، بلاد العرب ، ص 403 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 530 ؛ ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 1 ، ص 243 .

(2) البكري ، معجم ما استعجم ، ج 3 ، ص 960 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 63 . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 629 .

(3) الأصفهاني ، بلاد العرب ، ص 6 ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 241 .. ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 1 ، ص 482 .

(4) الأصفهاني ، بلاد العرب ، ص 7 . ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 3 ، ص 408 .

(5) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 5 ، ص 90 . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 3 ، ص 1248 .

(6) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج 1 ، ص 535 . ابن عبد الحق ، مراصد الاطلاع ، ج 2 ، ص 630 .

(( كانت بين ولد ثقيف وولد عامر بن صعصعة ، فلما كثر الحيان قالت ثقيف لبني عامر ومنهم المنتفق : إنكم أخرجتم العمدة على المدن والوبر على الشجر فلستم تعرفون ما نعرف ولا تطلقون ما نطلق ونحن ندعوكم الى حظ كبير لكم ما في أيديكم من الماشية والإبل والذين في أيدينا من هذه الحدائق فلکم نصف ثمره فتكونوا بادين حاضرين يأتیکم ريف القرى ولا تتكفلوا مؤونة وتقيموا في أموالكم وماشيئكم في بدوكم ولا تتعرضوا للوباء وتشتغلوا عن المرعى ففعلوا ذلك فكانوا يأتونكم كل عام فيأخذون نصف غلاتهم وقد قيل : إن الذي وافقوهم عليه كان الربيع فلما اشتدت شوكة ثقيف وكثرت عمارة وجرمتهم العرب بالحسد وطمح فيهم من حولهم وغزوهم فاشتغاثوا ببني عامر وأبنائهم المنتفق فلم يغيثوهم فاجمعوا على بناء حائط يكون حصناً لهم فكانت النساء تلبن اللبن والرجال يبنين الحائط حتى فرغوا منه وسموه الطائف لاطافته بهم))<sup>(1)</sup>

(1) ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج 4 , ص 11

(\* الطائف : وهي ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية وهي على ظهر جبل غزوان وبها عقبة مسيرة يوم للطالع من مكة ونصف يوم للهابط الى مكة ، وجعلوا لحائطهم بابين : احدهما لبني يسار والآخر لبني عوف ، وسموا باب بني يسار صعباً وباب بني عوف ساحراً ، ثم جاءهم بني عامر ومنهم المنتفق ليأخذوا ما تعودوه فمنعوهم عنه وجرت حرب انتصرت فيها ثقيف وتفردت بملك الطائف فضربتهم العرب.

نزل بني المنتفق ارض العراق قادمين من شرق وأوسط شبه الجزيرة العربية , ويرجع تاريخ دخولهم في مدة غير محددة قبل التحرير الإسلامي له<sup>(1)</sup> , ولم تشر المصادر فيما إذا كان دخول بني المنتفق دفعة واحدة أم أنهم استمروا بالتدفق الى العراق بشكل دفعات قبل التحرير الإسلامي وبعده , فيما وردت الإشارة الى ان بني المنتفق قد تجولوا أولاً في الجزيرة الفراتية شمالاً (بين دجلة والفرات)<sup>(2)</sup> , قبل ان يتخذوا من **البطائح** جنوباً<sup>(3)</sup> موطناً ومستقراً لهم منشئين فيها كياناً مستقلاً ومبرزاً لهم , ويذكر عبد الجبار ناجي : انه لم ترد بعد ذلك أية إشارة الى أنهم سكنوا منطقة أخرى في العراق غير البطائح في جنوبه<sup>(4)</sup> .

(1) كانت قبيلتي الازد وقضاعة هما أقدم القبائل العربية التي دخلت العراق بحوالي (520 ق.م) وتوالت بقية القبائل ومن ضمنها قبيلة عامر بن صعصعة , ابن حزم , جمهرة انساب العرب , ص374 ;السمعاني ,الانساب , ج1 , ص513 الكعبي , علي صالح , دراسات عن العشائر العراقية , مطبعة المنار , (النجف , 1429هـ/2008م) , ج1 , ص45 , خلف , حسين علي , الاحوار دراسة تاريخية ديموغرافية طوبوغرافية , دار المرتضى للطباعة والنشر والتوزيع , (بغداد , 1426هـ/2005م) , ص41 , أيوب , إبراهيم , التاريخ العباسي والسياسي والحضاري , ط1 , الشركة العالمية للكتاب , (بيروت , 1410هـ/1989م) , ص250 .

(2) كحالة , عمر بن رضا بن محمد بن راغب بن عبد الغني الدمشقي, معجم قبائل العرب القديمة والحديثة , ط7 , مؤسسة الرسالة , (بيروت , 1414هـ/1994م) , ج3 , ص1144 . سوادى , محمد عبد , البصرة في العصور المظلمة , موسوعة البصرة الحضارية , الموسوعة التاريخية , المركز الثقافي , مطبعة التعليم العالي , (جامعة البصرة , 1410هـ/1989م) , ص134 .

(3) **البطائح** : مفردها بطيحة (بالفتح ثم الكسر) , والبطحاء , وهي المياه التي تسيل وتتسم في الأرض وبطائح العراق عبارة عن احوار ومستنقعات , تغذيها مياه نهري دجلة والفرات وتوابعها , ياقوت الحموي , معجم البلدان , ج1 , ص450; ابن عبد الحق , مراصد الاطلاع , ج1 , ص206

(4) الإمارة المزيدية الاسدية في الحلة , دراسة في أحوالها السياسية والحضارية , ط2 , كتابخانه تخصص تاريخ إسلامي وإيران , (قم , 1431هـ/2010م) , ص78 .

كانت منازل المنتفق في العصر العباسي محددة بين الكوفة وواسط شمالاً ، والبصرة جنوباً (شرق دجلة وغرب الفرات)<sup>(1)</sup> ، فهي تضم كلاً من بطائح واسط وبطائح الكوفة وبطائح البصرة وتحديداً في طقوف (أطراف) هذه المدن<sup>(2)</sup> ، علماً بأن مساحة بطائح العراق غير معروفة فهي تزداد وتتناقص بين سنة وأخرى حسب فيضان نهري دجلة والفرات<sup>(3)</sup> ،

(1) ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، ج 11 ، ص 296-297 . الغساني ، الملك الأشرف إسماعيل بن العباس (ت 803هـ/1400م) ، العسجد المسبوك والجوهر المحبوك في طبقات الخلفاء والملوك ، تحقيق : شاکر محمود عبد المنعم ، دار البيان ، (بغداد ، 1395هـ/1975م) ، ص 381 . القلقشندي ، نهاية الادب في معرفة انساب العرب ، ص 72 ، زكار ، سهيل ، اخبار القرامطة ، دار الكوثر ، (الرياض ، 1410هـ/1989م) ، ج 2 ، ص 518 .

(2) اليعقوبي ، احمد بن ابي يعقوب بن واضح (ت 284هـ/897م) ، البلدان ، تحقيق : محمد أمين ضناوي ، ط 1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1422هـ/2002م) ، ص 159 . الاضطخري ، ابو اسحاق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت 346هـ/975م) ، مسالك الممالك ، طبعة ليدن ، (لندن ، 1346هـ/1927م) ، ص 81-82 . الدوري ، عبد العزيز ، تاريخ العراق الاقتصادي في القرن الرابع الهجري ، ط 3 ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، 1416هـ/1995م) ، ص 23 .

(3) اختلف الجغرافيون العرب في تحديد مساحة البطائح بدقة ، بسبب عدم ثباتها أمام الفيضانات ومشاريع تجفيف المستنقعات لأغراض الزراعة ، وهي ثلث سهول العراق ، البلاذري ، فتوح البلدان ، تحقيق : عبد الله انيس الطباع ، مؤسسة المعارف ، (بيروت ، 1407هـ/1987م) ، ص 286 ؛ ابن رسته ، ابو علي بن عمر (ت 290هـ/902م) ، الاعلاق النفيسة ، مطبعة بريل ، (ليدن ، 1301هـ/1883م) ، ص 94286 . المسعودي ، ابو الحسن علي بن الحسين (ت 346هـ/957م) ، مروج الذهب ومعادن الجوهر ، تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية ، دار المعرفة ، (بيروت ، 1403هـ/1982م) ، ج 2 ، ص 54 . . المقدسي ، احسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، ص 110 ، 124 . ابن العراق ، الشيخ نعمان بن محمد (من علماء القرن العاشر للهجرة / الخامس عشر ميلادي) ، معدن الجواهر بتاريخ البصرة والجزائر ، مراجعة وتصحيح : حسن الزينة ، دار الفكر الحديث للطباعة والنشر ، (بيروت ، لات) ، ص 76 . الدوري ، تاريخ العراق الاقتصادي ، ص 23 . محسن ، ابراهيم جدوع ، إمارة البطائح العربية دراسة في أحوالها السياسية والفكرية منذ القرن الرابع الهجري / الثاني عشر الميلادي ، حتى منتصف القرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، (جامعة البصرة 1409 هـ / 1988م) ، ص 10 . فوزي ، فاروق عمر ، تاريخ العراق في عصر الخلافة العربية الإسلامية (1-656هـ/632م-1258م) ، ط 1 ، الدار العربية للطباعة ، (بغداد ، 1409هـ/1988م) ، ص 273 .

وهناك إشارة الرحالة الجغرافي ابن سعيد المغربي (ت650هـ)<sup>(1)</sup> , الذي زار العراق فنذكر أن منازل المنتفق هي : " الاجام والقصب التي بين البصرة والكوفة من العراق حتى البحرين ، وقد مكثوا في هذه الأماكن دون تغير كبير حتى العصور الحديثة والواقع إن بني المنتفق من عامر بن صعصعة هما امتدت ديارهما من البصرة حتى اليمامة وعمان وكانوا متداخلين فيما بينهم"<sup>(2)</sup> .

(1) ابو الحسن علي بن موسى المغربي الأندلسي (ت685هـ/1286م) , الجغرافيا , منشورات المكتب التجاري , (بيروت , لات) , ص 159 . القلقشندي , قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان , تحقيق : إبراهيم الابياري , ط2 , دار الكتاب المصري , (لامك , 1402هـ/1982م) , ص 120 .  
 (2) الهوازني , عبد الله بن محمد بن سعد الهران العازمي , لمحات من أخبار قبيلة العوازم العامرية هوازن , ط1 , مطبعة ذات السلاسل للطباعة والنشر , (الكويت , 1419هـ/1998م) , ص 70 .

## المبحث الخامس

### تنظيمهم السياسي

ولعل عدم تماسك بني عامر و المنتفق فيما بينهم وتوحدهم واقتصارهم الى قيادة تجمعهم من أسباب ضعفهم وطمع القبائل المجاورة والدليل على هذا من إهانة زهير بن جذيمة العبسي(\*) وأخذة الضرائب منها استصغار لها واستغلالاً لتفككها وتشتتها(1) ، كما أن هذه الوضع أدى ببني عامر ومنهم المنتفق الى انتخاب رئيساً عليهم من غيرهم فنصبوا شراحيل بن الحارث بن عمرو المقصور بن حجر اكل المرار ملكاً عليهم(2) ، وهذه الظاهرة لا تنفرد بها بني عامر و المنتفق وإنما هي عامة بين القبائل التي تنعدم فيها الكلمة الواحدة ، لم يستمر هذا الوضع في بني عامر طويلاً بل استطاعوا أن ينقلبوا عليه وتجرؤوا على قتل الملك شراحيل ، كما أنهم قتلوا زهير بن جذيمة العبسي في يوم النفراوات السالف الذكر ، وكان هذا اليوم بالنسبة لبني عامر ومنهم المنتفق بداية جديدة في تنظيمهم للقبيلة وتوحيد كلمتهم واستعادة قوتهم الكاملة في وحدتهم ، وتجلت هذه المواقف أو الامور كلها وتجسدت في يوم شعب جبلة (\*\* ) ، الذي طبقت فيه بني عامر قاعدة الشورى في اتخاذ القرارات لمواجهة الأمور المهمة التي لم تكن سائدة قبل هذا الوقت بينهم ولم تتبلور عندهم بتعبير اصح ، وكان شيخهم الكبير في يوم شعب جبلة هو الاحوص بن جعفر (\*\*\*) الذي

(\*) زهير بن جذيمة العبسي : هو زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن مازن بن الحارث بن قطيعة بن عبس ، المرزباني ، الإمام أبي عبيد الله محمد بن عمران (ت384هـ/994م) ، معجم الشعراء ، تصحيح وتعليق : ف.كرنكو ، مكتبة القدس ، دار الخباء العلمية ، (بيروت ، 1402هـ/1981م) ، ص322 .

(1) ابن عبد ربه، ابو عمر شهاب الدين احمد بن محمد ، (ت 328 هـ / 939 م ) ، العقد الفريد ، ط1 ، دار الكتب العلمية ، (بيروت ، 1404 هـ / 1983 م ) ج 5 ، ص 135-137 . ابن الأثير الكامل في التاريخ ، ج 1 ، ص 337-448 . العجلان ، اسماعيل حسن ، بني عامر بن صعصعة ودورهم حتى سنة (132هـ/750م) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الاداب ، (جامعة بغداد ، 1405هـ/1984م) ، ص67 .

(2) ياقوت الحموي ، معجم البلدان ، ج2 ، ص365 .

(\*\*) يوم شعب جبلة ، وهو يوم وقع بين بني عامر بن صعصعة ومنهم بني المنتفق وعبس لان بني عبس كانوا يوم جبلة حلفاء مع بني عامر بن صعصعة . ابن هشام ، السيرة النبوية ، ج 1 ، ص200 .

(\*\*\*) الاحوص بن جعفر : هو الاحوص بن جعفر بن كلاب العامري أخو خالد بن جعفر . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص469 .

اتصف بالرأي والمشورة والشجاعة وهي صفات أهله أن يقود هذه القبيلة وبطونها ويتزعمها ، حيث طلب من قبيلته وبطونها في هذا اليوم يدلي كل منهم أن يبينوا آرائهم بحيث جعل الفرصة تسنح للجميع للإدلاء بآرائهم وانتقاء الاصوب منها ، ولما عرضوا عليه آرائهم لم يستحسن منها رأياً عندئذ طرح رأيه ، إذ أمرهم بالمسير مغادرين موطنهم ولم يبقى من بني عامر ومنهم المنتفق إلا السمع والطاعة لشيخهم وزعيمهم بعد ان اقتنعوا بصحة رأيه<sup>(1)</sup> ، واستمرت القبيلة وبطونها في مسيرتها دون هدف معروف حتى برز لهذا الأمر شاب عامري حين اقترح على الاحوص أن تتجه القبيلة نحو شعب جيلة متخذين منه موضع دفاع يرد عنهم هجمة الأعداء ، وكان لهذا الرأي السديد عند الاحوص اثر بالغ يتجلى في قوله : " هذا والله الرأي فأين كان هذا عنك حين اشتهرت الناس "<sup>(2)</sup> ، ويتضح لنا جلياً موقف هذا الزعيم في عدم الإصرار على رأيه رغم كبر سنه عندما رأى رأياً أفضل من رأيه ، حيث رأى الفتى الذي يعبر فعلاً عن خطة عسكرية محكمة ، وبفضل رئاسة الاحوص وطاعة قبيلته له والمشورة التي اتبعها انتصرت بني عامر ومنهم المنتفق على مجموعة من القبائل المتحالفة ضدها ، وهذا يعد قمة التنظيم القبلي لدى بني عامر وبطونها<sup>(3)</sup> ، ان هوازن لم تجتمع طيلة جاهليتها إلا على أربعة نفر كلهم من بني جعفر بن كلاب وهم خالد بن جعفر بن كلاب بعد قتله زهير بن جذيمة العبسي في يوم النفراوات ، وعروة الرحال بن عتيبة بن جعفر الذي قتل بسبب لطيمة النعمان ، والاحوص بن جعفر بن كلاب ، وعامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الذي أدرك الإسلام<sup>(4)</sup>.

إن أسباب هذه الظاهرة تعود الى رفض القبائل وبطونها الى سلطة مركزية ومحاولة كل رئيس الاحتفاظ بسلطته واستقلاله<sup>(5)</sup> ، وهكذا نرى أن جميع زعماء بني عامر ومنهم المنتفق كان منها لا من غيرها من القبائل ، وهكذا تكون قبيلة بني عامر قد رفضت أن

(1) عباس ، احسان ، مقدمة شرح ديوان لبيد العامري ، وزارة الارشاد ( الكويت ، 1382 هـ / 1962 م ص 7 )

(2) ابو عبيدة ، النقائص ، ج2 ، ص658 .

(3) ابن حبيب ، المحبر ، تحقيق ايلزة يخنن اشنتير ، دار الافاق الجديدة ، ( بيروت ، لات ) ص253-254 .

(4) ابن حبيب ، محمد بن حبيب البغدادي (ت245هـ/859م) ، المنمق في أخبار قريش ، تحقيق : ايلزة ليخنن شنتير ، المكتب التجاري للطباعة والنشر ، (بيروت ، 1361هـ/1942م) ، ص253-254.

(5) جواد علي ، المفصل ، جزء الرابع ص350 .

يتولى زعامتها رجل من غيرها ، كما أنها من جهة أخرى قد تولت زعامة هوازن كلها ، وهذا يدل على قوتها وحنكة زعامتها ، لقد كانت الرئاسة في بني عامر عن طريق الانتخاب للشخص الذي يمتلك مواصفات الرئيس ومن يتحمل المسؤولية يتصف بشمائل وخصال الرئيس من شجاعة وكرم ويحق لعامر بن مالك<sup>(\*)</sup> أن يفخر بنفسه حينما انتخب رئيساً لبني عامر ، فسيادته عليهم لم تأتي عن طريق الوراثة إنما جاءت بأفعاله ودفاعه عن قومه ، كما يقول جواد علي : " سيادة وراثة لأنه ورثها عن أبيه وسيادة جدارة جاءت له لما فيه من خصال السادة والأشراف"<sup>(1)</sup> ، وهذا ما يؤكد عامر بن مالك في شعره حيث قال :

إني وإن كنت ابن سيد عامر      وفارسها المشهور في كل موكب  
فما سودتني عامر عن وراثة      أبا الله أن أسمو بأب ولا أب  
ولكن احمي حماها وأتقي      أذاها وارمي من رماها بمنكب

ومن التنظيمات القبلية التي وجدناها عندهم رغم قتلها كونهم لقاءاً<sup>(\*\*)</sup> لا يدينون للملوك من غيرهم ، وهذا يعني أن بني عامر ومنهم المنتفق كانوا يحبون الحرية ويرفضون أن يتزعمهم شخص من خارج القبيلة ، ويمكن القول : أن بني عامر ومنهم المنتفق كانوا في بداية أمرهم مشتتين بلا رئيس يقودهم ، وهذا الوضع جعلهم تابعين لقبائل قوية ، وما أن وحدوا كلمتهم وانتخبوا رئيساً لهم من بني جعفر بن كلاب حتى بدأ نجمهم في التآلق وتنظيمهم يتضح واستمرت الرئاسة في تلك البطن من بطون بني عامر ليس فقط على هذه القبيلة وإنما على هوازن كلها ، وقد لاحظنا نظاماً واضحاً لدى هذه القبيلة في أصعب أيامها لا شك في أنه استمر معها حتى ظهور الإسلام وفي ذلك يكمن سر قوة بني عامر ومنهم المنتفق وأدوارهم البارزة قبل وبعد الإسلام<sup>(2)</sup> .

(\*) عامر بن مالك : وهو ابو براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب ملاعب الاسنة . ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ص 203

(1) المفصل ، ج 4 ، ص 530

(\*\*) لقاءاً : قبلته وهي لاقح من الابل ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 2 ، ص 107 .

(2) عباس ، مقدمة شرح ديوان لبيد ، ص 6 ؛ علي ، جواد ، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام ، ط 2 ، دار العلم

للملايين ، مكتبة النهضة ، (بغداد ، 1397 هـ / 1976 م) ، ج 3 ، ص 275 .

## المبحث السادس

### دياناتهم وعاداتهم وتقاليدهم

تعد الديانة عنصراً مهماً في حياة القبيلة العربية قبل الإسلام إذ هي رابطة روحية كثير ما تمسك بها العرب ودافع عنها إيماناً راسخاً واعتقاداً ثابتاً من اعتقادات العرب جميعاً اعتقادهم بوجود الله وإيمانهم به إلهاً ، إلا أن العرب قبل الإسلام أشركوا بالله إذ جعلوا لله أنداداً واعتقاداً منهم أنها تقربهم الى الله وهذا ما صرح به القرآن الكريم في قوله تعالى : ﴿اللاَّ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ﴾<sup>(1)</sup>.

وأن بني عامر و المنتفق كغيرهم من العرب قبل الإسلام كانوا يعبدون الله ويشركون معه إلهاً وأصناماً ولم نجد في المصادر إشارة واضحة لإله أو صنم خاص ببني عامر كما كان لبعض القبائل ، اللهم إلا كون بعض بطون بني عامر ومنهم المنتفق سدنة لبعض الآلهة كبني عجلان الذين كانوا سدنة للسيدة وكان موضعها بأحد ، وأما ذو الخلصة فكان سدنته بني هلال بن عامر وكان موضعه بين مكة واليمن ، وذو اللبا سدنته بني عامر<sup>(2)</sup> ، ولا شك إن هذه الآلهة التي كان بني عامر سدنة لها وكانوا من احرص العرب في عبادتها كما كانت هوازن تعبد جهاراً بعكاظ<sup>(3)</sup> ، ولا نظن أن بني عامر ومنهم المنتفق اقتصروا على هذه الآلهة في عبادتهم ، بل لقد عبدوا أيضاً آلهة مشهورة كالكالات والعزى التي وردت في القرآن الكريم ((فَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ (١٩) وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ (٢٠) أَلَكُمُ الذَّكَرُ وَلَهُ الْأُنثَىٰ (٢١)﴾<sup>(4)</sup> .

(1) سورة الزمر الآية : 3 .

(2) ابن الكلبي ، ابي المنذر هشام بن محمد بن السائب (ت204هـ/829م) ، الأصنام ، تحقيق : احمد زكي ، ط2، دار الكتب المصرية ، (القاهرة ، 1343هـ/1924م) ، ص34-35.

(3) العجلان ، بني عامر بن صعصعة ، ص71.

(4) سورة النجم الآيات : 19-21 .

ويتضح ذلك في قول رسول الله ﷺ لشيخ من بني عامر سال الرسول ﷺ في بدء الدعوة ، لما تدعو؟ ، فأجابه الرسول ﷺ موجهاً إليه الكلام : " ادعوا الى عبادة الله وحده لا شريك له وان تخلع الأنداد وتكفر باللات والعزى ... " (1) .

وهكذا يكون هذان الصنمين أو الإلهيين من الآلهة التي عبدوها بني عامر بن صعصعة ومنهم المنتفق وغيرهم من القبائل ، وما يُفهم من قول رسول الله ﷺ للعامري : " وتكفر باللات والعزى " ، فلا يعقل أن يوجه الرسول ﷺ كلامه مباشرة لهذا الشيخ العامري ويأمره بالكفر باللات والعزى لو لم يكن فعلاً مؤمناً بهما هو وقومه ، وقد ذكر ابن الكلبي : بان قريشاً ومعظم العرب تعظم اللات (2) ، وكان بني عامر ومنهم المنتفق متحمسين لدينهم ومتشددين فيه إذ دخلت مع قريش وغيرها بفكرة الحمس ، وهي كما تذكر معظم المصادر تعني التشدد في الدين (3) .

وهذا التشدد وان الحمس إذا نسكوا لم يسألوا سمناً ولم يطبخوا أقطاً\* ، ولم يدخروا لبناً ، ولم يحولوا بين موضعة وضائها\*\* حتى يعافه ، ولم يحركوا شعراً ولا ظفراً ولا يبتتون في حجهم شعراً ولا وبراً ولا صوفاً ولا قطناً ولا يأكلون ، كما ولا يحتسون دهناً ولا يلبسون إلا جديداً ولا يطوفون بالبيت إلا في حذائهم وثيابهم ولا يمسخون المسجد بأقدامهم تعظيماً لبقعته ولا يخرجون الى عرفات ، يقولون : نحن أهل الله ويلزمون مزدلفة حتى يقضوا نسكهم ويطوفون بالصفة والمروة إذا انصرفوا من مزدلفة ويسكنون في ظعنهم قباب الادم الأحمر (4) .

(1) الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، ج 2 ، ص 164 .

(2) الأصنام ، ص 16 .

(3) ابن اسحاق ، محمد بن اسحاق بن يسار المطلبي ، ( ت 151 هـ / 768 م ) سيرة ابن اسحاق ، تحقيق

سهيل زكار ، دار الفكر ( بيروت ، 1399 هـ / 1987 م ، ص 120 .

(\* أقطا : شيء يتخذ من اللبن المخيض يطبخ ثم يترك حتى يوصل والقطعة منه أقطا ، ابن منظور ،

لسان العرب ، ج 7 ، ص 257 .

(\*\*) وضاءها : الوضاعة ، الحسن والبهجة ، ابن منظور ، لسان العرب ، ج 1 ، ص 195 .

(4) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص 97 .

ويذكر ابن هشام فكرة الحمس ويقول : بأنه لا يدري متى بدأت قبل عام الفيل أم بعده<sup>(1)</sup> والملاحظ أن العبادات والشعائر أو العادات التي التزم بها الذين دخلوا في الحمس أنها لا تتم بصلة الى ديانة سابقة مثل دين إبراهيم عليه السلام ، وقريش التي ابتدعت هذه الفكرة على يقين من ذلك وكانت تقول : " نحن أهل الحرم فلا ينبغي لنا أن نخرج من الحرم ولا أن نعظم غيرها كما نعظمها " ، وجعلت لمن ولدت من العرب من ساكني الحل والحرم مثل الذي لهم بولادتهم إياهم يحل لهم ما يحل لهم ويحرم عليهم ما يحرم عليهم ، ومن هنا دخلت بني عامر بن صعصعة في الحمس إذ أن أهم قرشية وهي مجد بنت تيم بن مرة<sup>(2)</sup> .

واشترط الحمس على غيرهم من الحجاج والمعتمرين شروطاً اعتبروها من الديانة مثل نزع ثيابهم العادية ولباس ثياب جديدة ، وعدم أكل ما جيء به من خارج الحرم وليس بخاف ما لهذه الشروط من اثر اقتصادي واضح ، إذ أن الحمس إنما أرادوا بذلك بلا شك الاستفادة من الحجاج والمعتمرين من غير قبائلهم .<sup>(3)</sup>

ومن الملاحظ أن بني عامر وبطونها من القبائل العربية لا تختلف عنها في الديانة في شي ذي بال إلا في فكرة الحمس التي سبق ذكرها ، كما لا يختلف بني عامر ومنهم المنتفق عن غيرهم في العادات والتقاليد العربية المشهورة كالكرم والشجاعة والوفاء وغيرها من محاسن الأخلاق التي كانت سائدة في المجتمع العربي قبل الإسلام .<sup>(4)</sup>

(1) السيرة النبوية ، ج 1 ، ص 128

(2) ابن اسحاق ، سيرة ابن اسحاق ، ص 228 .

(3) ابن حبيب ، المنمق ، ص 143 - 144 .

(4) العجلان ، بنو عامر بن صعصعة ، ص 72

## Abstract

### **The Introduction and the research field :**

Praise to be for Allah the lord of the worlds and peace and pray upon the honest prophet Mohammed .

It is considered as a hard and important task to search on the history and life of the trips because of many problems which face the researchers such as the contrariety in information . So studying the life of a tripe as a unit of the Arab society is of an important subject because the other trips are about to be similar in the traditions and culture with the same economical , political natural and religion factors . Before Islam , the Arab society was not able to be united because of the geographical reasons which affected the life of the trips and made them fight each other as well as the controlling of the strong foreign countries over the Arab lands in Arab peninsula or Iraq .

In spite of that the Arab trips succeeded in achieving the educational unit by trade or the permanent searching for water and food or by pilgrimage for Macca and other places for worshipping . We have to refer that it is not possible to draw a complete and comprehensive picture for the whole different activities of this trips because of the lacks in information especially in the economical , sociological and educational circumstances in the Arabic resources .

This study was divided into introduction and four chapters and conclusion with the most important resources as well as an abstract in Arabic and English language .

In the first chapter we dealt with the role of Beno Al-Montafiq in establishing the tripe and their lineage , days and houses . As for the second chapter we talk about their role in the period of the prophet (peace and pray upon him) and their narrating to the prophet speeches , as well as their role in the ear of caliphates and Al-Amawy era . As in the third chapter we talked about their role in Al-Abbassy era . In the fourth chapter we talked about the speeches of the prophet which they narrated in the past .